[228] قف بالطلول وسلها أين سلماها ؟ * ورو من جرع الأجفان جرعاها وردد الطرف في أطراف ساحتها * وروح الروح من أرواح أرجاها وإن يفتك من الأطلال مخبرها * فلا يفوتك مرآها ورياها ربوع فضل تباهي التبر تربتها * ودار أنس يحاكي الدر حصباها عدا علي جيرة حلوا بساحتها * صرف الزمان فأبلاهم وأبلاها بدور تم غمام الموت جللها * شموس فضل سحاب الترب غشاها فالمجد يبكي عليها جازعا أسفا * والدين يندبها والفضل ينعاها يا حبذا أزمن في ظلهم سلفت * ما كان أقصرها عمرا وأحلاها ؟ أوقات أنس قضيناها فما ذكرت * إلا وقطع قلب الصب ذكراها يا سادة هجروا واستوطنوا هجرا * واها لقبلي المعنى بعدكم واها رعيا لليلات وصل بالحمى سلفت * سقيا لأيامنا بالخيف سقناها لفقدكم شق جيب المجد وانصدعت * أركانه وبكم ما كان أقواها وخر من شامخات العلم أرفعها * وانهد من باذخات الحلم أرساها يا ثاويا بالمصلى من قرى حجر * كسيت من حلل الرضوان أرضاها أقمت يا بحر ! بالبحرين فاجتمعت * ثلاثة كن أمثالا وأشباها ثلاثة أنت أنداها وأغزرها * جودا وأعذبها طعما وأحلاها حويت من درر العلياء ما حويا * لكن درك أعلاها وأغلاها يا أخمصا وطأت هام السهى شرفا (1) * سقاك ؟ من ديم الوسمي أسماها ويا ضريحا علا فوق السماك علا * عليك من صلوات ا أزكاها فيك انطوى من شموس الفضل أزهرها * ومن معالم دين ا أسناها ومن شوامخ أطواد الفتوة أرسا * ها وأرفعها قدرا وأبهاها فاسحب على الفلك الأعلى ذيول علا * فقد حويت من العلياء أعلاها

---

(1) أخمص القدم: ما لا يصيب الأرض من باطنها، ويراد به القدم كلها. السهى: كوكب خفى من بنات نعش الصغرى. ومنه المثل: أريها السهى وتريني القمر. يضرب للذي يسأل عن شئ فيجيب جوابا بعيدا.